القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5383 الاثنين 18 ايلول (سبتمبر) 2006 ـ 25 شعبان 1427 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5383 Monday 18 September 2006

أدب

10 المهدي اخريف: الشعر في لحظة مضطرمة

ثقافة

11 رحلة اربعين عاما بتوثيق السياسة الامريكية

مدارات

لماذا يريد البعض اقناعنا بالهزيمة؟ 18

رأي

فلسطين: حكومة الوحدة الوطنية في مهب الريح 19

حازم جواد: البارزاني انزل العلم العراقي ليخفف عن واشنطن وقع هزيمتها في لبنان

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال السياسي العراقي الاستاذ حازم جواد ان انزال العلم العراقي من على مؤسسات الدولة في شمال العراق يختصر تاريخ الحركة الكردية ودورها السلبي في العراق الحديث، وان تأييد جلال الطالباني، الرئيس العراقي الحالي لانزال العلم العراقي ورفع علم العراق اثناء حكم 14 تموز (يوليو) 1958 ينم عن نفاق سياسي، فقد قاتل المرحوم عبد الكريم قاسم الملا مصطفى البارزاني وحركته من عام 1961 وحتى سقوط قاسم. وكشف جواد في لقاء مع «القدس العربي» ان القيادتين الكرديتين قاتلتا بعضهما البعض في ظل العلم العراقي ذي الثلاث نجمات الذي يدرك ويعرف السيد جلال متى تم اعتماده ورفعه كعلم رسمي للعراق. وتحدث جواد عن العلاقة الاسرائيلية مع الحركة الكردية التي كانت قديمة قدم التمردات الكردية المتعاقبة، وكشف عن التحالف الذي تم بين الرئيس العراقي السابق صدام حسين، ومسعود البارزاني ضد خصمه جلال الطالباني وتدخله عسكريا لإزاحة الطالباني من اربيل والسليمانية وهو ما تم فعلا. (تفاصيل ص17)

دول عدم الانحياز ترفض الهيمنة الامريكية والاعتداءات الاسرائيلية وتدعم البرنامج النووي الايراني

■ هافانا ـ اف ب: اعلن راؤول كاسترو الذي يتولى رئاسة كوبا «موقتا» في غياب اخيه فيديل الذي يمضي فترة نقاهة بعد عملية جراحية، ليل السبت ـ الاحد اختتام قمة حركة دول عدم الانحياز برفض عالم تهيمن عليه الولايات المتحدة وحلفاؤها.

ورأى وزير الخارجية الكوبي فيليبي بيريز روكي قبيل اختتام المؤتمر الذي حضره رؤساء دول وحكومات 56 دولة ان الحركة التي اسست منذ 45 عاما «تم احياؤها» في كوبا.

وقد وافق رؤساء الدول وحكومات الـ56 الذين حضروا القمة على خمس وثائق من بينها اعلان ختامي يدين «التفرد» الامريكي و«الاجراءات غير الشرعية» لاسرائيل في لبنان او ضد الفلسطينيين ودعم البرنامج النووي الايراني باسم «حقوق الدول في تطوير القطاع النووي لاغراض سلمية».

الصومال: قتيل وثلاثة جرحى برصاص اسلاميين داهموا سينما بثت مباراة ليفربول وتشيلسي

■ مقديشو ـ اف ب: قتل فتى في الثالثة عشرة من عمره واصيب ثلاثة شبان بجروح امس الاحد عندما داهم مسلحون اسلاميون الاحد قاعة سينما في جنوب مقديشو تعرض احدى مباريات الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم، كما اكد شهود.

وقال الشهود ان المسلحين وصلوا على متن شاحنات صغيرة نصبت عليها رشاشات الى سينما «دوالي» في حي بولو ـ هوبي حيث كان المئات يتابعون مباراة بين فريقي تشيلسي وليفربول في اطار الدوري الانكليزي الممتاز. وفتح المسلحون النار وقتلوا فتى واصابوا ثلاثة شبان في حين هرب الباقون.

وكسر المسلحون الاسلاميون جهاز عرض تلفزيوني وجهاز التقاط البث التلفزيوني عبر القمر الاصطناعي.

سفير إسرائيل الجديد في الأردن يباشر عمله

■ تل أبيب ـ يو بي آي: توجه السفير الإسرائيلي الجديد في الأردن يعقوب روزين الى عمان امس الاحد، بعد ثمانية أشهر بقي فيها منصب السفير الإسرائيلي في الأردن شاغراً.

وقال موقع «يديعوت أحرونوت» الالكتروني ان روزين سيقدم أوراق اعتماده الى ملك الأردن عبد الله الثاني في الوقت القريب.

مصر تفرج عن 9 من قياديي تنظيم الإخوان

■ القاهرة ـ يو بي آي: قالت جماعة الإخوان المسلمين ان السلطات المصرية أفرجت امس الأحد عن تسعة من قياديين كانوا قد اعتقلوا منذ أكثر من اربعة أشهر.

وقال محامي الجماعة عبد المنعم عبد المقصود لـ«يونايتد برس انترناشونال» ان محكمة جنايات القاهرة بالعباسية أمرت امس بإطلاق سراح أربعة من قيادات المكتب السياسي لجماعة الإخوان المسلمين وهم: ماجد الزمر، سامي أبو سكين، محمد أحمد شحاتة، ومحمد أحمد إبراهيم.

الفاتيكان لا يرى مبررا لالغاء زيارته لتركيا.. ومجموعتان عراقيتان تهددانه

البابا يأسف.. والمسلمون يصرون على اعتذار واضح مظاهرات الغضب مستمرة واستهداف كنائس بالضفة

لندن ـ «القدس العربي»:

لاقى تعبير البابا بنديكتوس السادس عشر عن الاسف لما احدثته تصريحاته الثلاثاء الماضي في المانيا بشأن الاسلام، بعض الترحيب في العالم الاسلامي الذي لا يزال رغم ذلك يطالب البابا بالاعتذار بشكل واضح.

وفي مصر اعتبرت جماعة الاخوان المسلمين ان تعبير البابا عن الاسف «والحزن الشديد» لما احدثته تصريحاته من اثر غاضب بين المسلمين «خطوة جيدة في اتجاه الاعتذار» غير انها شددت على انها لن تقبل «بأقل من الاعتذار».

وكان البابا القى كلمة الثلاثاء خلال زيارته لالمانيا تناول فيها الاسلام والجهاد عبر طرح مسألة العلاقة بين الدين والعنف، ما اثار موجة تنديد في العالم الاسلامي الذي طالبه بالاعتذار.

وعبر البابا شخصيا امس عن اسفه للعالم الاسلامي، مشيرا الى انه «حزين جدا» بعد موجة الاستنكار التي اثارها اقتباس ورد في محاضرته في المانيا، مؤكدا ان الاقتباس لا يعكس «في اي شكل» تفكيره الشخصي.

وقال محمد حبيب نائب المرشد العام للاخوان المسلمين امس ان «تراجع البابا غير كاف (..) ولن نقبل بأقل من الاعتذار». وعبر الرئيس الاندونيسي سوسيلو بامبانغ يودويونو امس عن اسفه للتصريحات التي ادلى بها البابا بنديكتوس السادس عشر حول الاسلام والجهاد، داعيا في الوقت نفسه الى حماية «الوفاق» بين مختلف الديانات في اندونيسيا اكبر بلد اسلامي لجهة العدد. واستدعت ايران امس سفير الفاتيكان في طهران لتقدم له «احتجاجا شديدا» على تصريحات البابا عن الاسلام. واستمرت المظاهرات الغاضبة في عدة دول اسلامية، خاصة في ايران وباكستان واندونيسيا وكشمير.

وفي روما، طلبت وزارة الداخلية الايطالية من جميع قادة الشرطة رفع مستوى حماية الامن القومي بعد التهديدات التي صدرت عن بعض الجماعات الاسلامية ردا على تصريحات البابا حول الاسلام كما ذكرت وكالة الانباء الايطالية (انسا).

ووسط هذا الجو المشحون، قتلت راهبة كاثوليكية امس في مستشفى في مقديشو. ودعا رجل دين في مقديشو مرتبط بالمحاكم الشرعية التي تسيطر على المدينة منذ حزيران (يونيو) الماضي، السبت المسلمين الى «الثأر» من البابا، مضيفا ان اي شخص يسيء الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، «يجب ان يقتل على يد اقرب مسلم يكون متواجدا قربه». واصيبت كنيستان في طولكرم وطوباس شمال الضفة الغربية امس الاحد باضرار. كما هوجمت خمس كنائس السبت في قطاع غزة والضفة الغربية. وهددت مجموعتان مسلحتان عراقيتان في بيانين نشرتهما امس على مواقع اسلامية بالانتقام من الفاتيكان.

وخاطبت مجموعة «عصائب الجهاد العراقية» التي تنشر عادة على الانترنت اشرطة تقول انها لهجمات على اهداف امريكية في العراق، في بيانها البابا قائلة «اعلم ان جند محمد قادمون اليك طال الزمن ام قصر ليهزوا ويزلزلوا اركان دولتك».

من جانبها، قالت مجموعة «جيش المجاهدين» التي كانت هددت السبت بضرب روما والفاتيكان، في بيان لمكتبها السياسي الاحد ان «الرد يكون بالفعل لا بالقول والعبرة بما ترى لا بما تسمع».

من جهته اكد سكرتير دولة الفاتيكان الجديد تارتشيتسيو برتوني لوكالة الانباء «انسا» ان «لا سبب في الوقت الحالي» يدفع لالغاء زيارة البابا الى تركيا المقررة في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال «آمل ان تتم الزيارة. ما من سبب في الوقت الراهن يدعو لعدم القيام بها». واشار «ينعقد غدا (اليوم) الاثنين اجتماع مجلس الاساقفة التركي الذي سيناقش المشاكل المثارة واعتقد انه سيحدد برنامج الزيارة».

واكد وزير الخارجية التركي عبدالله غول صباح الاحد ان زيارة البابا الى تركيا ستجري كما هو مقرر على الرغم من الجدل الذي اثارته اقواله عن الاسلام. (تفاصيل ص 7)

ايرانيون يهتفون ضد تصريحات البابا اثناء اعتصام في مدينة قم جنوب طهران (رويترز)

فتح وحماس تتبادلان الاتهامات بشأن حكومة الوحدة الوطنية

عباس يجمد المشاورات لتشكيل الحكومة لحين عودته من واشنطن هنية: السير وفق النهج الأمريكي لن يؤدي لقيام دولة فلسطينية

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض واشرف الهور:

قرر الرئيس الفلسطيني محمود عباس تجميد المشاورات بشأن تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية الى ما بعد زيارته الى الولايات المتحدة الامريكية والاجتماع بالرئيس الامريكي جورج بوش.

واكد الرئيس الفلسطيني تجميد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية لحين عودته من نيويورك بعد اعلان رئيس الوزراء اسماعيل هنية عدم اعترافه بالاتفاقات الموقعة مع اسرائيل.

وقال عباس اثر لقائه رئيس الوزراء الاردني عمر البخيت، ردا على سؤال حول تشكيل حكومة الوحدة الوطنية ان «الاجراءات بشأن تشكيلها جمدت لحين عودتي من اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة».

وفيما اذا كان رفض حماس الاعتراف باتفاقات السلام الموقعة مع اسرائيل هو ما يعرقل تشكيل الحكومة الجديدة، قال عباس «لقد عقدنا اتفاقا واضحا بان على الحكومة ان تحترم الاتفاقات التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها المرجعية السياسية للسلطة الفلسطينية».

وأثارت تصريحات هنية المسؤول في حماس السبت بانه لا يعترف بالاتفاقات مع اسرائيل أزمة جديدة بين الرئيس الفلسطيني والحكومة.

وكان هنية اكد السبت ان البرنامج السياسي لحكومة الوحدة الوطنية المستند الى وثيقة الوفاق الوطني التي اجمعت عليها الفصائل الفلسطينية، لا يتحدث عن اعترافات بالاتفاقات الموقعة مع الاحتلال الاسرائيلي «ولكننا نتحدث اننا نتعامل مع هذه الاتفاقات بما يخدم المصالح العليا للشعب الفلسطيني وهذا لا يعني اعترافا منا بهذه الاتفاقيات».

وقالت مصادر فلسطينية في رام الله لـ«القدس العربي» امس انه أجل المشاورات بشأن تشكيل الحكومة على امل اقناع الادارة الامريكية بضرورة تشكيل الحكومة تمهيدا لاستئناف عملية السلام مع اسرائيل. وحسب المصادر فان عباس يسعى لموافقة الادارة الامريكية على تشكيل الحكومة برئاسة اسماعيل هنية خصوصا وانه تلقى رسالة امريكية من خلال السعودية تؤكد رفض واشنطن اعادة تكليف اسماعيل هنية بتشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

واكدت المصادر المقربة من مكتب الرئيس الفلسطيني بأنه يخشى من ان تواصل الولايات المتحدة الامريكية الضغط على المجتمع الدولي وعلى الدول الخليجية لمواصلة الحصار المفروض على السلطة عقب تشكيل حكومة الوحدة. وتضاربت التصريحات بين حركتي فتح وحماس حول المشاورات لتشكيل الحكومة ففيما حرص العديد من المسؤولين الفلسطينيين المنتمين لفتح والمقربين لعباس على التأكيد انه تم تجميد المشاورات، اكد العديد من المسؤولين في حركة حماس ارجاء المشاورات الى ما بعد عودة الرئيس من زيارته للولايات المتحدة وليس تجميدها.

ومن جهته أكد إسماعيل هنية أمس على أن خطوات تشكيل حكومة الوحدة الوطنية تأتي من خلال تقدير المواقف والمصالح العليا للشعب الفلسطيني وليس من منطلق إرادات الإدارة الأمريكية. وأكد هنية في مؤتمر صحافي عقده بمدينة غزة أن المطالب الأمريكية من الفلسطينيين لن تساهم في قيام دولة فلسطينية لها سيادتها الخاصة. (تفاصيل ص 5)

متظاهرون في الخرطوم يرون في اليوم العالمي من اجل دارفور مؤامرة صهيونية

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

ازدادت حدة لهجة الحكومة السودانية الرافضة لقرار مجلس الامن وازداد تمسكها بموقفها حيث اعلن وزير الدفاع السوداني عبد الرحيم حسين لدى مخاطبته حشدا شارك فيه الآلاف من مجاهدي الدفاع الشعبي ان باطن الارض خير لهم من ظهرها اذا سمحوا لاي جندي اممي بان يطأ ارض السودان لتدنيسها.

واعلن الوزير الاستعداد لسحق كل من يوافق على نشر القوات الدولية بدارفور واضاف «انه احب الينا ان نمزق ونقطع اربا اربا من ان نستعبد مرة ثانية واننا سنموت واقفين مرفوعي الرأس كرماء».

وفي الخرطوم سيرت منظمات المجتمع المدني مسيرة حاشدة انتهت الى مقر الامم المتحدة بالخرطوم وسلمت مذكرة لممثل المنظمة في الخرطوم.

وشارك عشرات السودانيين امس الاحد في الخرطوم بتظاهرة ضد اليوم العالمي من اجل دارفور الذي من المقرر ان يحشد التاييد لارسال قوات دولية الى هذا الاقليم السوداني، معتبرين ان وراءه مؤامرة صهيونية.

واطلق المتظاهرون صيحات جاء فيها «اذهبوا الى الجحيم ايها الصهاينة» مؤكدين ان المقاومة ستستمر حتى النهاية. وقال ابراهيم محمد ابراهيم رئيس المجلس السوداني للمنظمات الطوعية ان المسيرة تعبير للعالم الخارجي والامم المتحدة عن رفضنا التام للتدخل في شأن دارفور موضحا ان التدخل يزيد في حدة التوتر مما يضعف العمل الانساني في تلك المناطق بالاضافة الى ان الصراعات تؤدي الى عدم اداء عمل منظمات المجتمع المدني بالوجه الاكمل.

ونظمت امس 30 منظمة غير حكومية تجمعات تأييدا لنشر قوات حفظ سلام دولية في دارفور في نحو خمسين مدينة في العالم، منها منظمة العفو الدولية و«هيومن رايتس ووتش» والمجموعة الفرنسية «اورجانس دارفور».

وفي لندن وجه زعماء مسيحيون ومسلمون ويهود نداء واقاموا صلاة خارج مقر رئيس الوزراء البريطاني توني بلير كما احتشد متظاهرون امام السفارة السودانية. وفي رواندا التي شهدت مذبحة جماعية في عام 1994 ادت الى مقارنات مع دارفور دعا ناجون من المذبحة التي استمرت مئة يوم وراح ضحيتها 800 الف شخص الى اتخاذ اجراء. وقال احد الناجين من المذبحة واسمه ديديه ساجاشايا «عندما افكر في الناس في دارفور اليوم يجعلني ذلك اشعر بالغثيان لاني اعرف معنى ان ترى من يحمونك يمضون بعيدا واعرف خوف انتظار المساعدة التي لا تأتي ابدا».

ويرفض الرئيس السوداني عمر البشير نشر قوات دولية في دارفور معتبرا ان ذلك سيكون انتهاكا للسيادة.

وكرر البشير في اجتماع لدول عدم الانحياز في كوبا يوم السبت انه لن يقبل قوات الامم المتحدة في غرب السودان في ظل اي ظروف. وقال في مؤتمر صحافي في هافانا «لا نريد قوات الامم المتحدة مرة اخرى في السودان مهما كانت الظروف».

وشبه البشير وجود الامم المتحدة بقوات غزو عازمة على تغيير النظام في الخرطوم مما سيسفر عن مستنقع شبيه بالعراق.

واعلن الرئيس السوداني ان عدداً من الدول العربية شرعت بالفعل في ارسال مساهماتها المالية وفاء بالتعهد الذي قطعته ابان انعقاد القمة العربية في الخرطوم القاضي بتمويل قوات الاتحاد الافريقي للبقاء في اداء مهمتها بدارفور من تشرين الاول (اكتوبر) القادم لمدة 6 اشهر اخرى.

ويقول محللون ان الحكومة ربما تكون قلقة من ان قوات الامم المتحدة قد تعتقل المشتبه فيهم الواردة اسماؤهم في امر الاعتقال الصادر من المحكمة الجنائية الدولية لجرائم حرب.

واتهم نقيب المحامين السودانيين المقرب من الحكومة فتحي خليل «منظمات يهودية» بممارسة «الضغوط على الولايات المتحدة وبريطانيا لدعم القرار 1706»، الذي يدعو لنشر قوات دولية في دارفور.

وقال ان منظمات يهودية معروفة بعدائها للسودان استعملت وسائل الاعلام العالمية للمقارنة بين ازمة دارفور ومحرقة اليهود.

وتتهم واشنطن الخرطوم بارتكاب «ابادة جماعية» في دارفور، وهو اقليم في غرب السودان يطالب المتمردون فيه بتوزيع افضل للثروات.

البابا اساء.. وعليه الاعتذار

عبد الباري عطوان

تعودنا، ونحن الذين نعيش في الغرب لاكثر من ثلاثة عقود، ان من صلب الثقافة الغربية، ان يبادر الشخص، مهما علت مرتبته، الى الاعتذار اذا ارتكب خطأ ما في حق شخص آخر، ولكن هذه القيمة الاخلاقية العالية، تتراجع، في معظم الاحيان، اذا كان الضحية عربيا او مسلما او الاثنين معا.

البابا بنديكتوس السادس عشر، الذي يمثل مرجعية دينية واخلاقية هي الاعلى شأنا ومقاما في الغرب، ارتكب خطأ فاضحا في حق عقيدة ينتمي اليها مليار ونصف المليار مسلم، من بينهم ثلاثون مليونا يعيشون في القارة الاوروبية (باستثناء تركيا)، عندما اقتبس عبارات مسيئة للرسول محمد (ص) من امبراطور بيزنطي عنصري حاقد، ينتمي الى القرون الوسطى، وربط بشكل واضح بين الارهاب والاسلام، وكان من المفترض ان يعتذر عن هذه الاساءات بشكل واضح لا لبس فيه او غموض، ولكنه لم يفعل واكتفى بالتعبير عن اسفه وحزنه على امل «تهدئة الخواطر».

البابا السابق يوحنا بولص، اعتذر لليهود علانية وبرأهم من دم المسيح، في سابقة تاريخية ودينية تجنب الكثيرون قبله مجرد الاقتراب منها، في محاولة من جانبه لتحقيق المصالحة، وردم ما يمكن ان يحول دون التعايش بين الاديان، ولكن يبدو ان البابا الجديد لا يريد مثل هذا التعايش مع المسلمين على وجه الخصوص، ولا يعير اهتماما جديا للحوار بين الديانات واتباعها.

المسألة لا يمكن ان تكون «زلة لسان»، او سهواً «غير مقصود»، فالبابا ليس رجلا ساذجا لا يعرف ما يقول، فهو استاذ في علم اللاهوت، وكان يحاضر في جامعة عالمية محترمة، ويدرك جيدا خطورة كلماته، خاصة انها جاءت واضحة ومباشرة في اساءاتها وتهجماتها على مئات الملايين من المسلمين.

فلا بد ان البابا تابع حالة الغضب العارم التي عمت العالم الاسلامي، وأدت الى سقوط عشرات القتلى والجرحى، بسبب رسوم كارتونية تطاولت على الرسول الكريم، وهدفت الى ربط الاسلام بالارهاب والعنف، الامر الذي يؤكد «صفة التعمد» في اطلاق مثل هذه التهجمات، خاصة انه لم تمر الا بضعة اشهر فقط على كارثة الرسومات هذه.

* * *

انها «صليبية فكرية» تتوازى مع حملات اعلامية، وحروب عسكرية، تصب جميعها في هدف واحد، وهو «احتقار» الاسلام والمسلمين، والحاق اكبر قدر من الإذلال بهم، دون غيرهم من اتباع الديانات الاخرى، ودون اي سبب منطقي او مقبول.

حملات مقننة مدروسة بعناية، تعيد قولبة الافكار الاستعمارية التي ازدهرت في القرن التاسع عشر، وأدت في نهاية المطاف الى تقويض الامبراطورية العثمانية الاسلامية، وتقسيم العالمين العربي والاسلامي، واخضاعهما للاحتلال الغربي تحت مسميات التحديث والعصرنة.

فليس من قبيل الصدفة ان تصدر هذه المواقف عن بابا روما في الوقت الذي يتواصل فيه الاحتلال الامريكي للعراق وتتواصل نتائجه قتلا وتدميرا وتفتيتا لهذا البلد على الصعيدين الجغرافي والديمغرافي. وليس صدفة انها تأتي في وقت يضاعف فيه حزب الناتو قواته في افغانستان، ويتحدث فيه الرئيس الامريكي جورج بوش عن «الفاشية الاسلامية» ويبشر بحرب جديدة ضد «ايران المسلمة» تحت ذريعة برنامجها النووي الوليد.

فاذا كانت اساءات البابا هذه لا تأتي في هذا الاطار، وان صاحبها اسيء فهمه، وان كلماته قد انتزعت من سياقها، فلماذا لا يعتذر بشكل صريح وواضح، ويقطع بذلك الطريق على كل من يريد استخدام عباراته هذه من اجل خلق حالة من العداء بين المسلمين والغرب؟

* * *

ما لا يدركه الذين يقفون خلف هذه الحملات، انهم يخدمون التطرف والمتطرفين الذين يدعون العمل على مواجهتهم ومساعدة الاسلام المعتدل في المقابل. ويؤكدون صدق نظرية زعيم تنظيم القاعدة الذي يريد ويعمل من اجل تقسيم العالم الى «فسطاطين»، احدهما مسلم والآخر مسيحي غربي، واشعال فتيل المواجهة بينهما.

والاهم من هذا انهم يعملون، ودون قصد على توحيد العالم الاسلامي، وحشده تدريجيا خلف التوجهات المتطرفة، وهي مهمة عجزت عن تحقيقها العديد من الحركات الاسلامية، المعتدلة منها وغير المعتدلة.

فقبل وصول المحافظين الجدد الى السلطة في واشنطن، وخطفهم للبيت الابيض، وتوظيفهم لاكبر امبراطورية في العالم وادواتها العسكرية والاقتصادية في خدمة مصالحهم في الهيمنة ونشر «الفوضى البناءة» في العالم الاسلامي، كانت الأمة الاسلامية متفرقة، ومعظم ابنائها يتطلعون الى النموذج الغربي باعتباره نموذج التقدم والعدالة والمساواة، واصبحنا نسمع عن توجهات تعزز الانسلاخ عن هذه الأمة كليا، مثل «الاردن اولا» و«مصر اولا»، و«لبنان اولا»، و«تركيا اولا»، الآن بدأت هذه الشعارات تتراجع تدريجيا، ونشاهد الأمة الاسلامية «مستنفرة»، تجمعها «وحدة حال» و«كراهية الامركة» وضرورة الدفاع عن العقيدة المستهدفة.

وقد انعكست هذه التوجهات الجديدة من خلال التأييد «السني» الكاسح لحزب الله الشيعي بعد صمود الاخير امام العدوان الاسرائيلي على لبنان، والتأييد المتنامي لايران في مواجهة الغرب، وبدرجة اقل لحركة «طالبان» التي تعيد تجميع صفوفها في افغانستان.

الاسلام يختلف كثيرا عن معظم الديانات السماوية وغير السماوية الاخرى، في امر جوهري على درجة كبيرة من الاهمية، وهو ان العقيدة الاسلامية، ومفهوم الأمة، يتقدمان على مفهوم المواطنة والجنسية. اي ان المسلم هو مسلم اولا ثم باكستاني او هندي او مصري او بريطاني ثانيا. واذا كان هذا المفهوم قد ضعف وتراجع لعدة اسباب من بينها انتشار العلمانية في زمن المد اليساري أو الشيوعي، فان هذه الحملات التي تطل برأسها في الغرب وتستهدف الاسلام بدأت تعيده بقوة في الاعوام الاخيرة.

* * *

يظل لزاما علينا في الختام ان ندين بأقسى العبارات التعرض للكنائس مثلما حدث في مدينة نابلس، او الاعتداء على اتباع الديانة المسيحية، مثل مقتل الراهبة المسيحية في الصومال، كرد فعل على اساءات البابا هذه، لان الدين الاسلامي دين التسامح والتعايش واحترام عقيدة الآخر. ولنا في سيدنا عمر بن الخطاب الخليفة الثاني قدوة في عهدته العمرية الشهيرة ورفضه الصلاة داخل كنيسة القيامة في القدس حتى لا يتخذها اتباعه «سنّة» من بعده.

التعبير عن الغضب، والدفاع عن العقيدة، والتصدي للاساءات والمسيئين، كلها امور مشروعة، يجب ان تتم بطرق حضارية بعيدا عن القتل والحرق والانفعالات غير المسؤولة.

الحكومات الفاسدة الديكتاتورية في العالم الاسلامي بشكل عام والعربي بشكل خاص تتحمل الإثم الاكبر من جراء كل هذه التطاولات على الاسلام، لانها تحولت الى ادوات مطيعة للولايات المتحدة وادارتها العنصرية الحالية، وحولت بلدانها وشعوبها الى «حيطة واطية» لتطاول الكبار والصغار، من البابا الى رسام كاريكاتير دنماركي جاهل حاقد، مرورا برئيس امريكي مريض في عنصريته وعدائه للاسلام والمسلمين.

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50